

الدور "الاكسترا - عسكري" للجنرالات المتقاعدين في اسرائيل

الدكتور اسعد رزوق

من المعروف ان الجيش في اسرائيل يقوم ، الى جانب وظائفه العسكرية الرئيسية ، بتأدية ادوار ومهام أخرى تطال حقول السياسة والاقتصاد مثلما تشمل مجالات الصناعة والادارة المدنية والتثقيف الايديولوجي الصهيوني . والموضوع الذي تستهدفه هذه المحاولة يكاد لا يخرج عن نطاق السؤال المتعلق بطبيعة الدور الذي يمارسه الجنرالات المتقاعدون من الخدمة النظامية في الجيش الاسرائيلي عقب تسريحهم وعودتهم الى ميدان الحياة المدنية . على ان انتهاج سبيل الحصر في التركيز على الدور « الاكسترا - عسكري » (١) لكبار الضباط المسرحين من الخدمة العسكرية في جيش اسرائيل ليس معناه تجاهل الدور المحوري الذي تمارسه المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في كافة الميادين والقطاعات العائدة للنظام السياسي والحياة الاقتصادية والاجتماعية . فالجنرالات الذين يتناولهم البحث في اطار التسريح المبكر من الخدمة يصح اعتبارهم بمثابة « المتخرجين » من صفوف المؤسسة العسكرية في اسرائيل . اما الوظائف التي يقوم على تأديتها المتقاعدون والمسرحون فهي بمثابة مؤشرات تكشف عن جوانب بالغة الاهمية من اتساع رقعة النفوذ العائد للمؤسسة العسكرية . مثلما انها تبين لنا مدى التغلغل الذي وصل اليه الجيش الاسرائيلي داخل المؤسسات المدنية ومقدار السيطرة التي أخذ ييسطها ويمارسها على شتى مرافق الحياة العامة وفي مجالات السياسة والادارة وقطاعات الاقتصاد .

ثم نضيف الى ذلك كله : ظاهرة أخذت تتبدى بصورة جلوية منذ حرب حزيران ، وكانت خلال الاشهر الستة الفائتة مثارا للجدل والتساؤلات . ونعني بها تلك الظاهرة من ازدياد اقبال العسكريين على العمل السياسي والدخول في معترك الحياة الحزبية . فهناك من جهة ، بادرة تطعيم الحكومة الحالية بمزيد من الرجال العسكريين . ومن جهة ثانية ، تلك الانبياء المتعلقة بالترشيحات المتوقعة للانتخابات العامة القادمة (١٩٧٣) بين عدد لا بأس به من الجنرالات « المتقاعدين » .

وبكلام آخر ، ان طرح الموضوع من الزاوية التي يتضمنها عنوان هذه المحاولة يرمي الى تحديد العلاقة الوثيقة بين القطاعين المدني والعسكري - هذا ان جاز الفصل بين الاثنين - من خلال التعرف الى طبيعة الادوار التي يمارسها كبار العسكريين في أعقاب تسريحهم من الخدمة .

اما طريقة المعالجة والتحليل الوصفي فانها تستمد نقطة انطلاقها من المفهوم الاسرائيلي عن « اتساع الدور » (٢) المنوط بالقوات العسكرية . ثم تعمد الى الربط بين هذه الواقعة ، من جهة ، وبين « النظام الدوراني » rotation of age-groups القائم على